

ظاهره طاهراً وبرياً ، ولكنه يقوم بغش وخداع متسابق مشهور في عمليات سباق الضفادع ، حيث يقوم هذا الغريب بملء معدة ضفدع الرجل المتسابق بقطع معدنية صغيرة جداً . ان هذه القصة هي نموذج لقصص الفكاهة والظرف الغربية والتي تسمى بـ « الخدعة » . ومثل كل الفكاهيين الغربيين ، فان أعمال (توين) مليئة بالقصص التي تتحدث عن الناس العاديين الذين يتمكنون من خداع الناس المحنكين ، أو كيف يتمكن الضعيف من الاحتيال على القوي و « خداعه » . اما الشخصية المشهورة البارعة في هذا المجال عند (توين) فهي شخصية (هوك.فين) .

في عام ١٨٦٧ سافر (توين) إلى أوروبا والاراضي المقدسة حينما أرسلته الصحيفة التي كان يعمل بها . وحينما نشرت رسائله أصبح بطلاً أدبياً أمريكياً . وصدرت هذه الرسائل في عام ١٨٦٩ في أول كتاب هام له وهو بعنوان (أبرياء في الخارج) . ويظهر الكتاب بوضوح « ديمقراطيته » التي تكره الارستقراطية الأوروبية . وحينما أخذ مضيفوه لمشاهدة الرسومات القديمة الرائعة رفض مديحها ، وقام « بخداع » الدليل الذي كان يرافقه حينما أخذ يطرح عليه اسئلة غبية . وبالرغم من ان (توين) انتقد الأوروبيين ، فانه كان أكثر انتقاداً للسياح الأمريكيين الذين يزورون أوروبا ، وكان يسخر من السياح الذين يتظاهرون بأنهم مهتمون بالكنوز الفنية التي يشاهدونها هناك ، فهؤلاء معجبون بهذه الكنوز لان الكتب المرشدة التي يحملونها تخبرهم بانهم يجب ان يكونوا كذلك . كما هاجم السياح في مدينة القدس الذين يظهرون أحاسيس ومشاعر دينية زائفة . وفي عام ١٨٨٠ حاول (توين) ان يكتب كتاباً فكاهياً آخر عن السفر إلى أوروبا بعنوان (صعلوك في الخارج) غير انه لم يكن على نفس المستوى الذي كان عليه الكتاب الاول فيما يتعلق بالظرف والتسلية .